Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعلامها:

ذكر ابن النديم أن المترسلين أخذوا عن عبد الحميد، ولطريقته لزموا. وهذا قول له دلالته، يؤيد ما ذهبنا اليه من رجحان كفته كفة ابن المقفع.

والواقع أن أساليب الرسائل في العصر العباسي الأول كانت دفعة بعيدة المدى لطريقة عبد الحميد، وأن شخصيته الأصيلة لتتراءى بمعالمها الواضحة من خلال هذه الرسائل التي سالت بها الأقلام: في الديوان وخارجه، نلمح ذلك جلياً في رسائل:

يوسف بن القاسم بن صبيح، وغسان بن عبد الحميد، وابن سيابة، والبرامكة: يحيى والفضل وجعفر، وأنس بن أبي شيخ، وأحمد بن يوسف والفضل بن سهل، وإبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب، والعتابي، وعمرو ابن مسعدة، وابن عبد الملك الزيات وابراهيم الصولي.

كتب يوسف بن القاسم إلى محمد بن زياد.

(حفظك الله وحاطك، رأيتك أكرمك الله ـ في خرجتك هذه رغبت عن مواصلتنا بكتبك، وإبلاغنا خبرك، وقاطعتنا قطع ذي السلوة، أو أخي الملة حتى كأنك كنت إلى مفارقتنا مشتاقاً، والى البعد منا تواقا، فوقع بعدك بحيث تحب من جهتين: إحداهما حلاوة الولاية، والأخرى لذة الراحة منا، فإن يكن ذلك كما رجَّيناه، قاطعناك مجملين، أو لابسناك على يقين وإن لم يكن إدلالا بهدية أعددتها لنا من ناحية عملك، فليس قدر الهدايا وإن كثرت، ولا الفوائد وإن جلت، احتمال لوم الإخوان إذ كانت الهدايا ترد لهم. والفوائد إنما تنال بهم، والمباهاة بأعراض الدنيا تراد لخلطتهم. وما ادري ما أقول في اختيارك ترك الكتب المحدثة عن العتب بالأسرار المفهومة حتى كأنها محادثة الحضور، على تنائي الدور، والقلوب بها مشاهدة، وإن كانت الأبدان متباعدة، ولئن كذب فيك الرجاء لقديما عز الوفاء. وقد أصبتك من مرارة العتاب بما لا تقيم بعده على قطيعة ولا جفاء، ولا تتوهمن أني أردت إعناتك باعتابي ولا أزري